

كلايات كلية ودمنة

7

السلحفاة الطائرة



يقدم: ١٠. عبد الحميد عبد القصود
بريشة: ١٠. عبد الشافي سيد
إشراف: ١٠. حمدي مصطفى

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

طبع وتصميم: ١٠. حمدي مصطفى
١٠. حمدي مصطفى
١٠. حمدي مصطفى

السُّلْحَفَاءُ الطَّائِرَةُ

كَانَتْ بَطْنَانِ تَعِيشَانِ مَعًا فِي غَدِيرٍ بِهِ مَاءٌ وَافِرٌ ، وَسَمَكَ كَثِيرٌ ،
وَحَوْلُهُ مَرْعًى وَعُشْبٌ نَضِيرٌ ..
وَكَانَ يَعْيشُ فِي نَفْسِ الْغَدِيرِ سُلْحَفَاءُ ، وَكَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَطْنَيْنِ
صَدَاقَةٌ قَوِيَّةٌ ..

فَكَانَ الثَّلَاثَةُ يَلْعَبُونَ مَعًا ، وَيَقْضِينَ وَقْتَ الْفَرَاغِ جَالِسَاتٍ عَلَى
شَاطِئِ الْغَدِيرِ يَتَصَاحَكْنَ وَيُحْكِينَ حِكَايَاتٍ لَطِيفَةً ..
وَكَانَتْ السُّلْحَفَاءُ أَكْثَرَهُنَّ حَدِيثًا وَثَرْتَرَةً ، لِأَنَّ الْكَلَامَ وَالْثَرْتَرَةَ
كَانَا هَوَايَتَهَا الْأُولَى ، فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ ، وَكَانَتْ ثَرْتَرَتُهَا
مَرْحَةً ظَرِيفَةً ..



وذات يوم نضب ماء الغدير ، حتى كاد أن
 يجف ، وبان الطين من قاعه ، الذي كان مليئاً بالماء
 الغضب ذات يوم .. فقالت إحدى البطنتين للأخرى :
 - طالما أن ماء الغدير جف بهذا الشكل ، فلا حياة لنا هنا ..
 يجب أن نرحل عن هذا المكان إلى آخر مليء بالمياه ..
 ووافقتها الأخرى على رأيها قائلة :
 - صدقت .. فلنرحل عن هذا الغدير الذي لم يعد صالحاً لحياتنا ..
 وبدأت البطتان تعبئان العدة للرحيل ..
 وعندما حان وقت الرحيل اتجهتا إلى صديقتيهما السحفاة
 لوداعهما ، فقالت إحدى البطنتين في تأثر :
 - الوداع أيتها السحفاة اللطيفتان ، والصديقة الخريفة ..



وقالت الأخرى في تأثر يقترب من البكاء :
 - لقد جئنا لوداعك الوداع الأخير ، لكننا لن ننسى أبداً تلك
 الأيام الجميلة ، التي عشناها في صحتك ..
 فقالت السلحفاة في نهشة :
 - ولم هذا الرحيل المفاجئ ؟ أنا لا أفهم شيئاً ..
 فقالت إحدى البطتين :
 - لقد جف ماء الغدير كما ترون - ولا حياة لنا بدون ماء ..
 فقالت السلحفاة :

- إذا كان نقصان الماء في الغدير يضرركما ، فإنه يقتلني ..
 ألسنما تريان أنني كالسقيفة ، لا أقدر على الطفو والسباحة
 بدون ماء ؟ سأظل غائصة ولاصقة بطين
 القاع ، حتى أموت ..



فَتَأْتِرُ الْبَطْلَانُ مِنْ كَلَامِ السُّلْحَفَةِ ، وَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا :
- كُنَّا نَوَدُّ أَنْ نَبْقَى مَعَكَ ، وَلَكِنْ فِي ذَلِكَ هَلَاكُنَا جَمِيعًا ..
فَقَالَتِ السُّلْحَفَةُ :

- إِذَا لَمْ تَسْتَطِيعَا الْبَقَاءَ مَعِيَ ، فَإِنَكُمَا عَلَى الْأَقْلَى تَسْتَطِيعَانِ
مَسَاعَدَتِي ..

فَقَالَتِ الْبَطْلَةُ الْأُخْرَى :

- وَكَيْفَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُسَاعِدَكَ ؟

فَقَالَتِ السُّلْحَفَةُ :

- تَحْمِلَانِي مَعَكُمَا ..

فَقَالَتْ إِحْدَى الْبَطْلَتَيْنِ :

- وَكَيْفَ نَحْمِلُكَ مَعَنَا ؟

فَقَالَتِ السُّلْحَفَةُ :

- تَحْضِرَانِ عَصًا مِنْ خَشَبٍ ، أَوْ غُصْنًا شَجَرَةٍ ، فَاتَّعْلِقُ

أَنَا بِفَمِي فِي وَسْطِهَا ، ثُمَّ تَحْمِلُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا

طَرَفًا مِنْ طَرَفِي الْعَصَا فِي مِيقَارِهَا ،

وَتَطِيرَانِ بِي ..





فاستَحَسَّتِ النَّطَّانُ الْفِكْرَةَ ، وَأَحْضَرَتْ إِحْدَاهُمَا غُصْنِ شَجَرَةٍ ، وَبَدَأَتْ
السُّلْحَفَاءُ تَسْتَعِيدُ لِلتَّعْلُقِ بِهِ بِقَمِيهَا ، فَقَالَتِ النَّطَّةُ الْأُخْرَى مُحْذِرَةً :
- إِيَّاكَ مِنَ الْكَلَامِ وَالزُّرْزُورَةِ فِي أَثْنَاءِ الطَّيْرَانِ ، حَتَّى لَا تَسْقُطِي
وَيَحْدُثَ لَكَ مَا لَا تُحْمَدُ عَقِيَابَهُ ..
فَقَالَتِ السُّلْحَفَاءُ :

- لَنْ أَفْلَحَ قَمِي بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، حَتَّى تُصِلَ إِلَى الْمَكَانِ الْجَدِيدِ ..
وَهَكَذَا تَعْلَقَتِ السُّلْحَفَاءُ بِمِثْلِ نَصْفِ الْغُصْنِ ، وَحَمَلَتِ كُلُّ وَاحِدَةٍ
مِنَ الْبَطْلَتَيْنِ طَرَفَ الْغُصْنِ .. ثُمَّ طَارَتَا حَامِلَتَيْنِ السُّلْحَفَاءَ ..
وَبَعْدَ فُتْرَةٍ مِنَ الطَّيْرَانِ ، كَانَ الْمَوْكِبُ الطَّائِرُ يَمُرُّ فَوْقَ إِحْدَى الْقُرَى ..

ورأى الناس البَطْلَيْنِ والسَّلْحَفَاةَ الطَّائِرَةَ بَيْنَهُمَا ، فَأَخَذُوا
يُسِيرُونَ إِلَيْهَا فِي دَهْشَةٍ قَائِلِينَ :

- انْظُرُوا إِلَى السَّلْحَفَاةِ الطَّائِرَةِ .. إِنَّهُ لَأَمْرٌ عَجِيبٌ أَنْ تَطِيرَ
سَلْحَفَاةٌ .. إِنَّهُ لَأَمْرٌ مَذْهِبٌ ..

وَاسْتَمَرَ الْحَالُ عَلَى ذَلِكَ فَتَرَةً ، وَالسَّلْحَفَاةُ الثَّرَائِرَةُ لَا تُطِيقُ أَنْ
تَكْفُ عَنْ الْكَلَامِ ، وَكَانَتْ فِي دَاخِلِهَا رَغْبَةً لِيَرُدَّ عَلَيْهِمْ وَيَقُولَ لَهُمْ
إِنَّهَا صَاحِبَةُ هَذِهِ الْفِكْرَةِ الْعَبْقَرِيَّةِ .. فَكَّرَ طَيْرَانِ السَّلْحَفِ ، الَّتِي
لَمْ يَرَوْهَا ، أَوْ يَسْمَعُوا عَنْهَا مِنْ قَبْلُ ..

وَأَخِيرًا لَمْ تَطِيقِ السَّلْحَفَاةُ الصَّفْتُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، فَتَسَيَّتْ تَحْذِيرَ
الْبَطْلَيْنِ لَهَا ، وَفَتَحَتْ فَمَهَا قَائِلَةً :

- لَا تَعْجَبُوا ، فَأَنَا صَاحِبَةُ هَذَا الْإِخْتِرَاعِ الْعَجِيبِ .. أَنَا صَاحِبَةُ
فِكْرَةِ طَيْرَانِ السَّلْحَفَاةِ ..



وَلَمْ تَعِدِ السَّلْحَفَاةُ الثَّرَائِرَةُ تَمِّمَ جَمَلَتَهَا ، حَتَّى
كَانَتْ قَدْ ثَهَاوَتْ عَلَى الْأَرْضِ ، وَسَقَطَتْ مُرْتَحِلَةً
بِهَا بِقُوَّةٍ .. وَكَفَّتْ عَنِ الثَّرَائِرَةِ إِلَى الْأَبَدِ ..

(تَمَّتْ)

طائرُ البحرِ

كَانَ طَائِرُ الْبَحْرِ مُلَازِمًا لِلْبَحْرِ بِاسْتِقْرَارٍ ..
 فِي النَّهَارِ يَطِيرُ فَوْقَ سَطْحِ الْمِيَاهِ وَيَذْضُضُ عَلَى الْأَسْمَاقِ
 السَّابِحَةِ ، فَيَلْتَقِطُهَا بِمِقْارِهِ .. ثُمَّ يَلْذِمُهَا عَلَى مَهْلٍ وَيَبْتَلِعُهَا ..
 وَفِي اللَّيْلِ يَأْوِي إِلَى عُشِّهِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ..
 وَحِينَئِذَا جَاءَ أَوَانُ وَضْعِ الْبَيْضِ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ ، قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ :
 - يَجِبُ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ مَكَانٍ أَمِنٍ حَصِينٍ ، فَنَبْنِي فِيهِ عُشًّا ، وَنَضَعُ
 فِيهِ الْبَيْضَ ، حَتَّى إِذَا خَرَجْتَ أَفْرَاحُنَا مِنَ الْبَيْضِ كَانَتْ فِي أَمَانٍ ..
 فَقَالَ طَائِرُ الْبَحْرِ :
 - وَمَا الَّذِي يُخَفِّقُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ ، لِمَذَا لَا تَضَعِينَ الْبَيْضَ فِي
 عُشِّنَا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ؟



فَقَالَتِ الزُّوجَةُ :

- إِنِّي أَخْشَى مِنْ وَكَيْلِ الْبَحْرِ ، إِذَا حَدَّثَ الْمَدُّ ، وَفَاضَ الْمَاءُ أَنْ
يَجْرِفَ عَشْنَا وَيَأْخُذَ صِغَارَنَا ..

فَقَالَ طَائِرُ الْبَحْرِ :

- مَا هَذَا الْهَرَاءُ الَّذِي أَسْتَعِثُّهُ ؟ ضَعِي الْبَيْضَ فِي عَشْنَا ، فَإِنَّ
الْمَاءَ وَالطَّعَامَ قَرِيبٌ مِنَّا ..

فَقَالَتِ الزُّوجَةُ مُحْذَرَةً :

- يَجِبُ أَنْ تَحْسِنَ النَّظَرَ فِي الْأُمُورِ ، وَلَا تَكُنْ غَافِلًا عَنْ عَاقِبَتِهَا ،
حَتَّى لَا يَأْخُذَ وَكَيْلُ الْبَحْرِ أَفْرَاحَنَا ، فَتَنْدَمَ بَعْدَ فَوَاتِ وَقْتِ الْيَدَمِ ..

فَقَالَ طَائِرُ الْبَحْرِ فِي إِصْرَارٍ :

- ضَعِي الْبَيْضَ فِي عَشْنَا ، فَإِنَّمَا لَنْ نُهْجَرَ وَطَنَنَا بِسَبَبِ خَوْفٍ
لَا أَساسَ لَهُ مِنَ الصَّحَّةِ ..



فَقَالَتِ الزَّوْجَةُ مُحَذَّرَةً :

- أَلَا تَذَكَّرُ وَعَيْدَهُ وَتَهْدِيدَهُ لَنَا بِأَحْزٍ أَفْرَاحِنَا ، إِذَا خَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ ؟
فَلَمْ يَغْبَأَ طَائِرُ الْبَحْرِ بِتَحْذِيرِهَا .. فَوَضَعَتِ الزَّوْجَةُ بَيْضَهَا فِي
عَشْتَمَا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ..

وَعِنْدَمَا أَفْرَخَ الْبَيْضُ ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ الصَّغَارُ ، حَدَّثَ الْمَدُّ عَلَى
الشَّاطِئِ ، وَجَرَفَ الصَّغَارَ إِلَى الْبَحْرِ ، فَاخْذَهَا وَكَيْلُ الْبَحْرِ ،
فَحَزِنَتِ الزَّوْجَةُ وَقَالَتْ لِرَّوْجِهَا :

- لَقَدْ حَذَرْتُكَ مِنْ ذَلِكَ ، لَكِنَّكَ لَمْ تُنصِتْ إِلَى تَحْذِيرِي ..

فَقَالَ طَائِرُ الْبَحْرِ فِي غَيْظٍ :

- لَنْ أَقُوتَ هَذَا الْأَمْرَ هَكَذَا بِسُهُولَةٍ ، لَكِنِّي سَوْفَ أَنْتَقِمُ مِنْ
وَكَيْلِ الْبَحْرِ شَرَّ أَنْتِقَامٍ ، حَتَّى يُعِيدَ إِلَى أَطْفَالِي ..



فَقَالَتِ الرَّوْجَةُ :

- وَكَيْفَ نَسْتَعِمْ مِثْلَهُ ؟

فَقَالَ طَائِرُ الْبَحْرِ :

- سَوْفَ تَرَيْنَ ..

وَتَوَجَّهَ طَائِرُ الْبَحْرِ إِلَى إِخْوَانِهِ وَقَالَ لَهُمْ :

- إِنَّكُمْ إِخْوَانِي وَيَجِبُ أَنْ نَعِينُوكَ عَلَى اسْتِرْجَاعِ أَطْفَالِي

وَالْإِنْتِقَامِ مِنْ وَكِيلِ الْبَحْرِ ..

فَقَالُوا لَهُ :

- نَحْنُ جَمِيعًا مَعَكَ ، وَلَكِنْ لَا قُدْرَةَ لَنَا عَلَى وَكِيلِ الْبَحْرِ ، لَكِنْ

الْأَفْضَلُ أَنْ نَذْهَبَ كُلُّنَا إِلَى سَائِرِ الطُّيُورِ ، وَنَشْكُوَ لَهَا الظُّلْمَ

الَّذِي وَقَعَ عَلَيْكَ مِنْ وَكِيلِ الْبَحْرِ ، حَتَّى يَعِينُونَا عَلَيْهِ ..



ونَهَبَ الْجَمِيعُ إِلَى جَمَاعَةِ الطَّيْرِ ، فَقَالَتْ لَهُمْ :
 - إِنَّ النُّسْرَ هُوَ سَيِّدُنَا وَهُوَ مَلِكُ الطَّيُورِ جَمِيعًا ، فَلْتَنْذِبْ إِلَيْهِ
 جَمِيعًا وَتَشْكُو لَهُ الظُّلْمَ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْكَ مِنْ وَكَيْلِ الْبَحْرِ ، وَلَا بُدَّ أَنَّهُ
 سَيَنْصُرُكَ وَيَسَارِعُ إِلَى نَحْدَتِكَ ..

وَتَوَجَّهَ الْجَمِيعُ إِلَى النُّسْرِ الْكَبِيرِ ، فَحَكُّوا لَهُ مَا حَدَّثَ مِنْ اغْتِدَاءِ
 وَكَيْلِ الْبَحْرِ عَلَى طَائِرِ الْبَحْرِ الْمُسَكِّينِ وَأَخَذَ أَقْرَاحَهُ ، وَسَأَلُوهُ أَنْ
 يَسِيرَ مَعَهُمْ لِمُحَارَبَةِ وَكَيْلِ الْبَحْرِ وَاسْتُرْدَادِ الْأَقْرَاحِ ..
 فَتَأَنَّرَ النُّسْرُ ، وَسَارَ مَعَهُمْ لِمُحَارَبَةِ وَكَيْلِ الْبَحْرِ ..

وَلَمَّا عَلِمَ وَكَيْلُ الْبَحْرِ أَنَّ النُّسْرَ قَادِمٌ إِلَيْهِ مَعَ جَمَاعَةِ الطَّيْرِ لِقِتَالِهِ
 وَحَرْبِهِ ، خَافَ ، وَرَدَّ أَقْرَاحَ طَائِرِ الْبَحْرِ إِلَيْهِ ، مُعْتَذِرًا عَمَّا بَدَرَ مِنْهُ ..



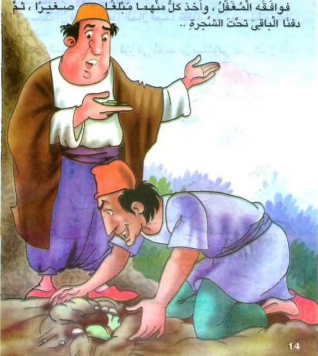
الشريك المحتال

ذات يوم اشترك شخصان في تجارة ..
وكان أحدهما مغفلٌ ساذجٌ ، والآخر خادعٌ محتالٌ ..
وفي طريق عودتهما إلى بلدتهما عثر المغفل على كيس به ألف
دينار فأخذه ، وقال لشريكه :
- يجب أن نقسم هذا المال فيما بيننا .. خذ نصفه وأعطني
نصفه ..
ولكن المحتال كان قد قرّر في نفسه أن يستولي على المال كله ،



ولذلك قال له :

- إن اقتصام المال فال سني .. هذا مغناؤه نهاية الشركة بيننا ..
من الأفضل أن تأخذ أنت مبلغا من المال ، وأخذ أنا مبلغ .. ثم ندفع
الباقى تحت هذه الشجرة ، فهو مكان آمن ، فإذا احتجنا مالا جئنا
معا فنأخذ ما نحتاج إليه ولا يعلم بنا أحد ..
فوافقه المغفل ، وأخذ كل منهما مبلغا صغيرا ، ثم
دفنا الباقى تحت الشجرة ..



وفي اليوم التالي ذهب المُحتال وحده ، وأخذ المال كله لنفسه ،
دون أن يراه أحد ..

وبعد شهر احتاج المُغفل مبلغًا من المال ، فقال لشريكه :
- هيا بنا إلى الشجرة ، ليأخذ كلٌ مِنَّا مبلغًا من المال ..
وبالطبع عندما ذهبا إلى الشجرة ، وحفرا تحتها لم يجدَا دينارًا
واحدًا ..

وراح المُحتال يثهم المُغفل بسرقة المال ..
وبعد نقاش ذهبا إلى القاضي . ودعى المُحتال
أن المُغفل سرق المال لنفسه .. فقال القاضي :
- هل لديك دليل على أن شريكك هو سارق المال ؟
فقال المُحتال :

- نعم .. إن الشجرة التي
دفنا المال تحتها تشهد لي
بذلك ..



وكان المُحتال قد أمر أباه أن يذهب ويخفي داخل تجويف
الشجرة ..

وكان القاضي قبطاً ذكياً ، فقال :

- هيا بنا إلى تلك الشجرة العجيبة ، حتى نسمع شهادتها ..
وهناك خاطب القاضي الشجرة ، وسألها إذا كان المغفل هو
الذي أخذ الدنانير ، فتحدث والد المحتال من داخل الشجرة ،
وأكد ذلك .. وطمّن القاضي إلى الخدعة ، فأمر بحرق الشجرة
حتى لا تكون قبلة للناس .. وهنا ففر والد المحتال بعد أن
كانت الشجرة تحرقه ، وأعترف بالحقيقة كاملة ..
فحكم القاضي بالدنانير للمغفل ، وبمعاذبة المحتال
حتى لا يعود لمثلها ..

(تمت)



رامو الإبداع : ١٩٩٠

الطبعة الأولى : ٧ - ٢٠٠٨ - ٣٣٧ - ١٩٩٠